

أضواء البيان

@ 296 قد قدّمنا أن إحياء الأرض المذكور في هذه الآية ، برهان قاطع على البعث في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { . قد قدّمنا أن إحياء الأرض المذكور في هذه الآية ، برهان قاطع على البعث في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ } . وفي سورة (النحل) ، في الكلام على قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } ، وفي غير ذلك من المواضع . وأوضحنا في المواضع المذكورة ، بقية براهين البعث بعد الموت . . .

7 ! 7 { وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنْزَلْنَا حَمَلًا نَزَّلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْوَيْلِ الْكَلِيمِ } .

7 ! 7 { وَأَخْلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهَا مَا يَرْكَبُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (النحل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْيَمِينَ لِيَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا } . { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ } . { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ } . { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ } .

وهذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية ، جاء في آيات أخر من كتاب اللّٰه ؛ كقوله تعالى في أول سورة (الأنعام) : { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ } . { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ } . { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ } .

وقوله تعالى في آخر (يوسف) : { وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } ، وقوله تعالى : { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } ، وقوله تعالى : { وَإِذَا زُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ } ، وأصل الإعراض مشتق من العرض بالضم ، وهو الجانب لأن المعرض عن الشيء يولييه بجانب عنقه صادً عنه . { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَرْضِ جُنُودًا } . { وَإِذَا نَفَخَ فِيهِ الْمَلِكُ نَفْخَةَ الْبُعْثِ ، وَهِيَ النَفْخَةُ الْأَخِيرَةُ ، وَإِذَا نَفَخَهَا قَامَ جَمِيعُ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ قُبُورِهِمْ ، أَحْيَاءٌ إِلَى الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ . . . } .

وقوله : { فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَرْضِ جُنُودًا } ، جمع جدث بفتحيتين ، وهو القبر ، وقوله :